مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بجامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد :06/ العـدد:02 / ديسمبر (2022)، ص.260/250

المستشرقون و أصول النثر الفني العربي القديم
-دراسة في العوامل و الخصائص عند ريجس بلاشير-

Orientalists and the origins of ancient Arabic artistic prose
A study of the factors and characteristics of Regus Blacher

د .كرفاوي بن دومة
Douma.arfaoui@gmail.com
جامعة الجلفة
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/09/10 تاريخ القبول: 2022/10/28 تاريخ النشر: 2022/12/02

ملخص:
ينطلق المستشرقون في التأسيس لأصول النثر العربي القديم على فكرة أن العربي مادي ضيق الخيال ، جامد العواطف لا يمكنه توظيف العمليات العقلية للإنتاج و الإبداع الفكري أو الأدبي باستثناء البعض منهم على النحو الذي نحاه المستشرق ريجس بلاشير في دراسته حول نشأة النثر الفني العربي وكذا البحث في عوامل هذه النشأة والخصائص التي تميز هذا اللون الأدبي، مستشهدا لافي كثير من الأحيان ببعض نصوص علماء العرب القدامى للاحتجاج بصحة دعواه.
كلمات مفتاحية: أصول_نثر فني _استشراق_ خطابة_ عوامل _ خصائص.
Abstract: In establishing the origins of ancient Arabic prose, orientalists set out on the idea that the Arab is materialistic, narrow-minded, rigid in emotions and cannot employ mental processes for intellectual or literary production and creativity, with the exception of some of them, as the orientalist Regus Blascher referred to in his study on the emergence of Arab artistic prose, as well as research in the factors of This genesis and the characteristics that distinguish this literary color, Lafi often cites some texts of ancient Arab scholars to protest the validity of his claim
Keywords: Origins, artistic prose, orientalism, rhetoric, factors, characteristics.

1. رؤية المستشرقين للعقلية العربية:
يصدر بعض المستشرقين حكمهم على الفلسفة العربية أو بالأحرى العقلية العربية بالتفرقة بين الجنس السامي والجنس الآري ،في حين نجد البعض منهم قد ذهب إلى عدم إبداع فلاسفة العرب للمذاهب الفلسفية ، و يرجعون ذلك إلى أسباب عديدة منها: كتاب المسلمين المقدس أي القرآن الكريم، ومنها أن في طبيعة العرب التأثر بالأوهام ، وهذا التأثر بالأوهام يتنافى و وإبداع المذاهب الفلسفية "[1]

_ أرنست رينان "[2] :
لقد أكد بعض الباحثين المستشرقين في كثير من دراساتهم حول تكوين العقل البشري ، على وحدة العقلية البشرية ووحدة المعرفة الإنسانية بكل معانيها، وهي شهادة نرى فيها من القصور والتقليل لما قدمته المعرفة العربية إلى العالم أجمع، إلا أننا نعتبرها في جانبها الموضوعي ردا عنيفا على مزاعم رينان الذي يقرر : "ليس العرق السامي هو ما ينبغي لنا أن نطالبه بدروس في الفلسفة، ومن غرائب الصدف ألا ينتج هذا العرق، الذي استطاع أن يطبع على بدائعه الدينية

أسمى سمات القوة، أقل ما يكون من بواكير خاصة به في حقل الفلسفة ولم تكن الفلسفة لدى الساميين غير استعارة خارجية صرفة خالية من الخصب ، وغير اقتداء بالفلسفة اليونانية .... ولذا فإذا ما دار الأمر حول اختيار حجة فلسفية لنا في الماضي كان لليونانية وحدها حق إلقاء دروس علينا "[3] ، ومع ذلك فقد حاول أن يبرر إحياءه لفلسفة ابن رشد العقلية قائلا: "ولكن أجد أن كل محاولة لإنارة ناحية من الماضي تنطوي على مغزى واعتبار، إذ إن ما فكر فيه الذهن البشري من معضلة أهم من تكوين رأي هذه المعضلة ، وذلك أن المسألة إذا ما تعذر حلها ، كان عمل ذهن الإنسان لحلها أمرا تجريبيا، له متعته وأنه إذا ما افترض الحكم على الفلسفة ، ليست سوى جهد أزلي باطل لتحديد ما لا حد له لم يمكنا أن ننكره على الأقل اشتعال هذا الجهد لدى النفوس ذوات الفضول على منظر جدير بأعلى انتباه "[4].

من الحقائق المتعذر إغفالها أو نكرانها، ماهو متحقق من تأثير الغرب في الشرق فهذا التأثير ليس بأجلى منه تأثير الشرق في الغرب وهذه الحقيقة من المسلمات في تاريخ العقل الإنساني ،و قد انبنى على هذه الحقيقة مذهب سلكه بعض المستشرقين يفضي | إلى الحضارة الإسلامية صناعة غربية صرفة ، وحصر دور علمائها في النقل والتحرير فحسب، لا سيما في المجال الفلسفي، حيث نعتت الفلسفة الإسلامية والعربية بأنها فلسفة يونانية بلغة عربية، ثم اتبع هذا الاتجاه برأي سيق من باب الاستدلال فحواه أن "التفلسف ليس من طبيعة العرب"[5] أي أن العربي لا ينحو إلى نحو تلك (العمليات العقلية) التي تكون الفلسفة.

وليس من الحق الحكم والاستدلال بهذا الأسلوب القائم على التمييز العرقي المقتضي تباين عقول الأمم. فالأدنى إلى الإصابة أن كل إنسان أعمل فكره في شيء مما له تعلق بالكون والحياة، والإنسان ، ومن هنا "فالعرب كغيرهم من الأمم يقتربون من الفلسفة كلما أعملوا الفكر وأجمدوه، ويبتعدون عنها كلما عطلوا الفكر وجمدوه "[6] والعلاقة بين الانسان والكون " اتخذت في الأصل طابع الحوار، أو الجدل "[7] والعقل البشري واحد لدى جميع الناس . و طرق التفكير و بغية العقل و قيامه بوظائفه هي عينها في كل زمان و مكان "[8].

و يمكننا أن نلمح بوادر التفكير الفلسفي عند العرب في فحوى أمثالهم القديمة الملمة ، رغم إيجازها .

كما لا يغيب ما أثاره القرآن لدى الأعراب الأوائل من (مسائل الخير والشر والقدر) و نحو ذلك من المباحث التي هي عقر البحث الفلسفي ، ولسنا نعنى بها أن العرب والمسلمين قد اصطنعوا شخصية فلسفية تامة بمعنى الكلمة، فهذا ما لم يتحقق حتى بعد ولوج فلسفة اليونان إليهم .

ـ أوليري "[9] :

يشير أحمد أمين إلى قول أوليري نقلا عنه من كتابه (العربية قبل مُحَمَّد) بأنه يصف العقل العربي بالضعف و قلة الخيال :" إن العربي الذي يعد مثلا أو نموذجا مادي ينظر إلى الأشياء نظرة مادية و ضيعة ، و لا يقومها إلا بحسب ما تنتج من نفع، يمتلك الطمع مشاعره، وليس لديه مجال للخيال ولا للعواطف، لا يميل كثيرا إلى دين ولا يكترث بشيء إلا بقدر ما ينتجه من فائدة عملية، يملؤه الشعور بكرامته الشخصية، حتى ليثور على كل شكل من أشكال السلطة، وحتى ليتوقع منه سيد قبيلته وقائده في الحروب الحسد والبغض والخيانة من أول يوم اختير لسيادة عليه ، و لو كان صديقا حميما له من قبل "[10].

و خلاصة رأي (أوليري) أن العربي مادي ضيق الخيال ، جامد العواطف ، شديد الشعور و الاعتزاز بكرامته و حريته ،ثائر على كل سلطة ، كريم مخلص لتقاليد وعادات القبيلة.

ولعل السبب الذي جعل (أوليري) يعتقد أن العربي ضعيف الخيال جامد العواطف فمرده إلى غياب الشعر القصصي والتمثيلي في الشعر العربي ، وكذا الملاحم التي تشيـــــد بذكرى مفاخر الأمة كإلياذة هوميروس ، لكنه غفل عن مظاهر الخيال التي نلمحها في الشعر العربي وكذا الفخر والحماسة والغزل والوصف والتشبيه والمجاز "والعرب قد أكثروا القول فيه كثرة استرعت الأنظار وإن كان الابتكار فيه قليلا "[11] وفي الحق أن العربي ذكي، يظهر ذكاؤه في لغته، "فكثيرا ما يعتمد على اللمحة الدالة والإشارة البعيدة كما يظهر في حضور بديهته "[12].

و بالتالي هو يقر بأن الأثر الأجنبي في كتابات ابن المقفع كان بارزا و خاصة من ناحية المبنى الذي يمثل الجدة والتميز.

2ـ أصول النثر الفني العربي القديم عند بلاشير[13] :

1.2 موقف بلاشير من النثر الجاهلي :

كان النثر الجاهلي موضوع خلاف شديد بين العلماء من مستشرقين وعرب،وذلك لغموض نشأته واضطراب روايته،فذهب "جيب" إلى أنه لا يعقل وجود آثار نثرية للجاهلين لم يبق لها أثر أو ذكر ،وأنكر الآراء التي تقول بتلك الآثار على أنها لا تستند إلى براهين مقنعة ، و على ان النقوش و الكتابات التي عثر عليها في مملكة الحيرة ، ليست برهانا ثابتا على وجود الأدب النثري في الجاهلية [14]. فالنثر الفني لغة العقل و التفكير ، لا يظهر عند أمة من الأمم إلا حتى بلغت تلك الأمة درجة عالية من المدنية و الحضارة ،بخلاف الشعر لغة العاطفة و الخيال ، فإنه يرافق الإنسان منذ طفولته الاجتماعية [15].

لكن الذي يهمنا في موضوعنا هنا هو رأي بلاشير حيث يعترف بوجود نثر جاهلي يدور حول الخطابة و الأسمار، و ما إلى ذلك، قال: " والعرب حكم ورائه بحب الكلام و و النطق الجيد، و البدو فيها نوع معيشتهم مدعوون إلى تنمية المهل للمساحة، فإن اللغة . العربية أداة قوية، و غنية بالأصوات، التي تدفع إلى التماس الألعام الإيقاعية و الجمل القصيرة، أو على العكس إلى الإطلاب الذي يريد حشو الكلام من قيمته، كما أن حياة الصحراء تساعد على نمو الموهبة الخطابية، ... فالبدوي يعمل قليلا و يقضي أوقاته في أحاديث لا نهاية لها، أما تلك الأحاديث التي تجري حول الموقد و التي أطلق عليها العلماء اسم "الأسمار" فقد لعبت دورا شبيها بالدور الذي لعينه مثيلاتها في العرب.. التي تدور حول الوقائع اليومية التي تنقلها سريعا الإشاعات في طرق حفية إلى أقاضي الصحراء، و إلى جانب الموضوعات العادية تشكل مادة السمر أقاصيص أخرى هي حكم نوعيتها مصادر التاريخ و الأدب، فمنها ما له علاقة بنسب القبيلة أو علاقتها مع القبائل الأخرى ، أو الغزو أو المعارك التي اشتهر فيها بعض المحاربين، أو الخسائر التي منيت لها القبيلة في غزواتها الفاشلة بالنسـة للمكاسب التي حصلت عليها فيختلط الصحيح بالمشكوك فيه، و التاريخ بالأسطورة " [16] ، فمادة السمر يعتبرها مصدرا أساسيا مكونا لموضوع النثر الجاهلي من ناحية ، ومكونا الوقائع التاريخ و أحداثه من ناحية أخرى ، أي أن قيمة هذه الأسمار تجاوزت الأدب إلى التاريخ .

''و يخلص بلاشير إلى أن هذا الأدب موجود في كتب الأدب ، و لكنه مشوه لكثرة ما دخل عليه من تحريف و نحل " [17] و يجاريه **كارلو نالينو** في هذا الرأي فيضيف إلى مادة النثر الجاهلي، الحكم و الأمثال و الأقاصيص التي تفسر الأمثال، ثم شيئا من تواريخ الأمم المجاورة لهم مثل أهل تدمر و الفرس و الروم و العبرانيين، و هو يذكر النضر بن الحارث بن كلده " الذي أتى الحيرة و أخذ من أهلها أخبار العجم ثم رجع الى مكة و علم سكانها ضرب العود والغناء ، فإذا جلس النبي مجلسا دعا فيه الناس إلى الله ، قال : هلموا إلي أحدثكم أحسن من قصص مُحَمَّد ثم حدثهم أحاديث ملوك الفرس و أخبار رستم و إسفنديار "[18].

2.2 عوامل نشوء النثر الفني العربي القديم عند بلاشير:

3,2,2 العامل الرئيسي (الفن الخطابي) :

وقد تحدث عنه في تمهيده قائلا : " و أن تطورا آخر إلى جانب هذه العوامل الثانوية ينبغي أن يلفت أنظارنا زمنا أطول ألا و هو النمو الذي طرأ على النثر الخطابي و بخاصة ابتداء من تولي الأمويين الخلافة "[19].

حقيقة يتصل النثر الفني خطابة وكتابة ، اتصالا مباشرا بحياة الدول لدى الأمم و الشعوب ، فينمو بنموها ويرقى برقيها ويموت بموتها ، وهذا ما أشار إليه بلاشير بأن قفز النثر الفني في العصر الأموي قفزة نوعية ، محققا تقدما بارزا على صعيد فن الخطابة بالقياس إلى ما كان عليه في العصرين السابقين : الجاهلي وصدر الإسلام.

و يقدم بلاشير جملة من العوامل العامة التي ساهمت في ازدهار هذا الفن في عصر بني أمية كمايلي [20] :

- حفاظ العرب حتى هذا العصر على سلائقهم اللغوية، فقد كان لهم بلاغة المنطق وحسن البيان وجودة الإفصاح والإفهام ما يمكن أن يشكل مادة الخطابة الأولى .
- ظهور معارضة قوية للدولة الأموية ، مما كان يقوي جذوة الخطاب العربي بين الأطراف المتنازعة.
- بروز خطباء الوقود الذين كانوا يقصدون قصور الخلفاء والأمراء والولاة من أهل الدعم والتأييد.
- ظهور خطباء الوعظ وخطباء القصص ، وماكان يتصل بذلك من صور المناظرات و الحوارات.
- انتظام الناس للسماع في حلقات المساجد ، وحلقات المرابض والثغور ، وسائر الحلقات التعليمية والوعظية والدينية .

يشير بلاشير في دراسته هذه إلى قوة تأثير هذا الفن الخطابي على القبيلة، و كذا على نشأته و ارتباط مولده بنزول القرآن قائلا : " إن اللحظة الأولى للفن الخطابي في الأدب العربي كونتها آيات قرآنية، و من المؤكد أن النشر المسجع و الموقع لا يمكن تعميمها في هذا الاستعمال، سواء بسبب نشأته أم بسبب العوائق التي يضعها في سبيل حرية التعبير عن الفكر، فإن الميدان كان خاليا و الحالة هذه ، لولادة و استكمال نثر إنشائي تقوي و خطابي مطابق لأساليب البيان "[21].

يؤكد بلاشير أن جزء كبيرا من نماذج الفن الخطابي التي انتقلت بواسطة الرواية الشفهية، قد امتدت إليها يد التزييف حين تأليفها أو تدوينها منذ منتصف القرن الثاني للهجرة / الثامن للميلاد ، حتى حوالي منتصف القرن التالي .

و عن نصوص العصر الجاهلي فيرى أننا لا نملك أي نموذج مقبول، وأما النصوص التي في حوزتنا فتحتوي على إشارات إلى الظروف التي أثارت الخطبة الاستنفارية ، سواء جزئيا أو كليا، حيث جهد الرواة العراقيون في وقت مبكر عند أوائل القرن الثاني للهجرة . في تثبيت نماذج من البلاغة و تجميعها، كما يشير إلى أن قسما مهما من هذا الأدب قد فقد و ضاع .

و في هذا السياق يشير إلى المصادر التي تستقي منها هذه النصوص يتحدث قائلا:" و نجد نماذج من الخطب الاستفارية و الموجزة مبعثرة هنا و هناك، و ينبغي البحث عن بعضها في كتب الحديث كصحيح البخاري مثلا و توحد أخرى في كتب الأخبار أو التراجم كسيرة ابن هشام (أوائل القرن الثالث/ التاسع للميلاد) أو طبقات ابن سعد (النصف الثاني من القرن الثالث / التاسع للميلاد) و تبقى المؤلفات الأدبية مصادرنا الأساسية، و بخاصة البيان و التبيين للجاحظ، و عيون الأخبار لابن قتيبة، و العقد الفريد لابن عبد ربه"[22].

و عن حالة هذه النماذج و النصوص و خصائصها يذكر : " إن مظهر هذه النصوص متغير جدا ، فهي أحيانا جمل أخاذة ، أو نتف من خطبة موجزة ، حفظت أحيانا كثيرة خطب مطولة ركبت بفن و قدمت على أنها خطب مرتجلة ،و تتراوح تلك النصوص تبعا للحالات ، بين التزييف الصرف البسيط ، و مجموعات أعيد تركيبها كقطع الفسيفساء انطلاقا من عناصر قد تكون قديمة ، و لكنها على كل حال موافقة لمقتضى الحال "[23].

فهذه النماذج و المختارات الخطابية في نظره تعبر عن اتجاه أصحابها و نزعاتهم السياسية أو الدينية لقبيلة أو فرقة ما حيث يلعب الوضاعون دورا كبيرا في نسبتها إلى أصحابها أو التعديل فيها ، فعند حدوث الوضع ينظر إلى الخطب بحيث تتلاءم و الفكرة التي كونها الناس عن الشخص الذي نسبت إليه الخطبة ، مستدلا برواية للجاحظ عندما تكلم عن وصية سياسية وضعت على لسان الخليفة معاوية بن أي سفيان ، معتبرا بأن مثل هذا الكلام المليء بالعذرية لا ينسجم و نفسية القائل قال: " و هي – أي الخطبة - أشبه بكلام علي رضي الله عنه و معانيه و حاله منه بحال معاوية "[24].

يرى بلاشير عوضا أن يكون تعدد النصوص المقارنة بالنصوص المخطوطة برهانا بديهيا على عدم أصالة النصوص المعنية أو ضعف قوتها الاستحضارية، فهو على العكس "ذو قيمة كبرى إذ يشير، في الواقع إلى أن هذه النصوص عرفت انتشارا غير مدافع في بعض المراكز كالبصرة مثلا ....، ويتيح لنا تعدد النصوص المقارنة بالأصول المخطوطة ، اكتشاف بعض الخطوط في اللحمة الأولية ، ومن الجائز القول ، عن طريق محاكمة لا معقولة في الظاهر ، أن النصوص الأقل نصيبا من القبول لدينا .... هي النصوص التي قورنت مرة واحدة بأصل مخطوط و التي فرضت بطولها وصفتها الأدبية على انتباهنا المتحفظ "[25].

وفي هذا السياق يقدم لنا نموذجا يعد دليلا على قيمة تعدد الرواية خطبة حجة الوداع ، و التي يعتبر أنها يمكن أن تكون معيارا في البحث عن الظروف التي اكتسبت فيها بعض روائع الفن الخطابي في العصر الجاهلي شكلها الكتابي ، حيث "إن هذه الخطبة ثبتت في ثلاث مراحل متتابعة من تدوينها الكتابي، و تقدم لنا الرواية الثالثة و الأخيرة التي يعود تاريخها إلى القرن الثالث الهجري على أبعد تقدير، خطبة متوازنة على الوجه الأكمل وذات ترابط محكم"[26].

أما عن العوامل الخاصة التي ساعدت بقوة على نمو الخطابة العامة في المجال العربي يحصرها فيمايلي :

أ-**الحاجة إلى تمثيل الجماعة :** لقد كانت تسنح علاقة قبيلة بأخرى ، و الجدل من أجل أراضي الرعي و الكلأ، و كذا الخطب المعدة لفك النزاعات و إنهائها، و مناقشة قضايا ذات مشترك جمعي كقضايا الديات، و ثمن الدم فرصا

للموهوبين جدا لكي يعلنوا مزايا فصاحتهم، و كان يطلق على الناطق بلسان القوم في أواخر القرن السادس اسم الخطيب، و سميت أقواله بالخطبة محتلا مكانا رفيعا في قبيلته ، و كانت تفتخر هذه الأخيرة بوجود خطباء مشهورين فيها، فإذا مات خطيب رثاه قومه بمراث ، قال ابن عبد ربه : " و لا بد للوافد عن قومه أن يكون عميدهم و زعيمهم الذي قوته ينزعون، و عن رأيه يصدرون، فهو واحد يعدل قبيلته و لسان يعرب عن ألسنة "[27].

و من البديهي أن الحفاظ على مصالح القبيلة و حياتها و مستقبلها كله أحيانا معرضة للخطر، الأمر الذي استرعى اهتمام بلاشير فرأى "كان يحلو للعربي في وقت مبكر، عندامتزاج القبائل ، استحضار الخطب بوصفها عناوين مجد القبيلة ، مما أدى إلى تأييد أسماء بعض الخطباء "[28].

مستشهدا بما قام به الجاحظ في حفظه لنا بقائمة من أسماء هؤلاء الخطباء الذين امتدوا من أواخر القرن السادس للميلاد حتى وفاة الرسول سنة (11ه / 632 م) من أمثال: أكثم بن صيفي الخطيب المشهور الأسطوري رمزا للحكيم الذي تركزت أقواله في حكم مأثورة ، و صيغ موجزة ، و جسد آخرون كالسيد عطارد بن حاجب بن زرارة شخصية الرئيس البدوي المتكبر إلى حد الوقاحة.

و حين نرجع إلى كتاب البيان التبيين تتأكد لنا قوة شخصية عطارد بن حاجب حيث يقول صاحبه:" ومن خطباء العرب : عطارد بن حاجب بن زرارة ، وهوكان الخطيب عند النبي ــ ﷺ ــ ، وقال فيه الفرزدق بن غالب :

ومنا خطيب لا يعاب و حامل أغر إذا التفت عليه المجامع "[29].

ثم يذكر بلاشير جملة من الصفات و الخصال التي تتوفر في الخطيب " و كان على الناطق بلسان قومه أن يكون ضخم الهامة، طويل القامة، رحب السدق، بعيد الصوت، وكان يحلو للخطيب التزام المواقف المسرحية تقريبا ، فيتكئ في خطبه الرسمية على قوسه ، أو يشير بعصاه ، أو يخطب على راحلة تقوم مقام المنبر و لا تعدم تلك المواقف "[30].

و يثبت أن خطباء هذا العصر حتى حوالي سنة (11ه /683 م)، يستعملون الصوتيات الكلامية في اللغة و إيحازها " و يبدو أن علائم هذا الانشغال المزدوج موجود في الصيغ الموجزة و في توازن الجمل مع محطات غنية بالرنة الصوتية "[31].

ب_ **تكريس الإسلام للفن الخطابي** : يؤكد بلاشير بأن انتشار الدين الجديد بعد سنة (11ه/632م) و دعوة مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم ، مثلا دورا حاسما ، و عاملا مهما في تطوير النثر الخطابي و " من المسلمات أن الاسلام أقر استعمال الخطبة العامة و الاحتفالية التي وسعها و نظمها و ذلك بفسح مجال لها في شعائره الدينية "[32].

و حين يتحدث عن قيمة المسجد و أهميته يعتبره مكان اجتماع تعالج فيه صلاة الجماعة ، و مناسبة للوعظ و الإرشاد حيث كان الرسول _صلى الله عليه و سلم _ يستقبل فيه وفود القبائل ، و بعد وفاته اكتسبت الخطبة دورا قويا يكرس أهمية الخطبة العامة و انتهى استيطان الإسلام في حواضر الشام القديمة ، و في المركزيين العراقيين في البصرة و الكوفة ، إلى منح الخطب مكانة في الحياة الحضرية ، " و يؤكد بأنه لم يتأخر استعمال الكلام العلني عن التنوع تحت الضغط الظروف ، فكان على القواد العسكريين ، و الولاة ، و الخلفاء ، أن يكونوا خطباء ، مستشهدا بما اعتمد عليه الخليفة الوليد بن عبد الملك عندما شكا أهل دمشق من الأموال التي أنفقت في إعادة بناء مسجد دمشق على موهبته الكلامية لتهدئة ثائرة القوم "[33].

يرى بلاشير أن الفصاحة السياسية قد نمت و أخذت تتطور بفضل الأحزاب السياسية التي ساهمت بتغذيتها ، الأمر الذي انعكس على بروز الفصاحة الدينية في المساجد حيث كان الإمام الخطيب لسان قومه و مجتمعه ، و "كانت البصرة و الكوفة مراكز ممتازة لهذه النزعات غير المعروفة قبل الإسلام ، و لعل الفصاحة ربحت عندما أصبحت سلاحا ماضيا في خدمة الاحزاب و الخلافات الكلامية "[34].

و حقيقة فقد كانت الأحزاب و الثورات تستعين بالخطب و الخطباء يدعون لها و يحمسون الناس على الانفضاض عن بني أمية " متخذين الخطابة وسيلة إلى نقد خصومهم و بيان نظريتهم السياسية و استمالة الناس إليها "[35].

وفي حديثه عن شكل الخطبة في هذه الفترة يرى أن الخطبة في أشكالها المتتابعة تنزع إلى تمجيد مؤسس الإسلام العظيم ، و ثمة في مرتبة أقل خطب موجزة ، و أوامر عسكرية خاضعة في شكلها للقياس و موضوعة بأسماء الخلفاء الراشدين الاربعة تنم عن رغبة في تقديم تلك أمثلة للحكمة و النزاهة و الدهاء السياسي ، ويصفها بلاشير بأنها مصممة تبعا للصفة التقليدية المقبولة لدى الناس عن الشخص.

ج_ عامل الموهبة الخطابية :يثبت بأنه كان لرؤساء الأحزاب و الملوك الأمويين ، دور عظيم الشأن في نمو هذا الفن ، بما لهم من مواهب خطابية كما هو الشأن لمعاوية بن أبي سفيان، و زيادة من أبيه، و الحجاج حاكم العراق الذي تجسد فيه الإخلاص و النجاعة في الحكم الموضوعين في خدمة السلالة الأموية.

يتأسف بلاشير على الرأي الذي يميل إلى عدم قبول الخطب المنسوبة إلى متمردي الشيعة أو الخوارج لبروز عدم أصالتها بشكل مفضوح جدا، رغم أن الفصاحة في هذه الأوساط الجياشة لم تكن موضع تكريم كبير، حيث يرى بأنهم اهتموا بتكوين خطباء بواسطة تمارين موجهة مستنتجا ذلك من فقرة للجاحظ جاء فيها "أن بشر بن المعتمد المتوفي سنة 210 هـ / 825 م مر بإبراهيم بن جبلة بن مخزمة السكوني الخطيب وهو يعلم فتيانهم الخطابة"[36] .

يؤمن بلاشير بقبول صحة النظرية السابقة، إذ الفصاحة العفوية قد اتخذت شكلا أكثر وعيا و أكثر نظاما مكتسبة تكرسها باستعمال كلمة بلاغة ، و باستقصاء بعض الأخبار و إن كان مشكوكا في بعض منها يقول: "يتبين لنا ظهور خطباء لم يرزقوا سوى التألق بموهبتهم الكلامية، و قد انتقلت بعض هذه الشخصيات إلى الأجيال القادمة في ملامح جعلتهم مشبوهين كابن الفرية البدوي، و خالد بن صفوان المنتسب إلى أسرة تميمية نزلت البصرة منذ جيل، و كان جدها الأكبر السيد الشاعر عمرو بن الأهتم الذي كانت موهبته الخطابية وراثية في هذه الأسرة، و قد شاع في البصرة أن خالدا كان يلحن في شبابه و أنه أخذ نفسه بالدراسة و النطق بالفصحى و مات خالد حوالي سنة 135 هـ/ 752م، و تشكل في البصرة حول هذه الشخصية أدب واسع يدور حول بلاغته و اجوبته المسكتة وشحه، و زهده في الدنيا.

و تعد الخطب المنسوبة إليه مختارات خطابية ذات سلاسة لا تخلو من تصنع في الصور و استعمال السجع فهي نماذج كاملة للنشر الأدبي، و لا يستحيل علينا أن نكشف انبثاقا للخطبة المرتجلة "[37]

د_ عامل الروابط التي تجمع بين الخطيب و جمهوره : يشير بلاشير بأن من العوامل التي ساهمت بقسط كبير في نمو النثر الأدبي علاقة الخطيب بجمهوره فيقول : " و يجدر بادئ بدء النظر بعين الاعتبار إلى الروابط التي تجمع بين الخطيب و جمهوره، و يجب أن يتمثل لنا هذا الجمهور في شكل مجموع حي ، مشبوب بالعاطفة، يرد على وعيد الخطيب أو إخفاقه في خطبته أو تحليقه فيها، سواء بالصمت، أو الهزء، أو الصياح أو الحماسة، إنه الخطيب ممثل فيما يلقي من قول، و كلامه كلام مبشر أو خطيب شعبي، أو رئيس، فهو يرتجل لأن خطبته حركة، و هو يعلم أن سامعيه يحكمون عليه من خلال التأثير الذي يحدثه، و تدفع ردة الفعل هذه ،المعدة دوما لتكون هجومية أو حماسية، بالرجل إلى قياس قدرته و تثبيت و سائله"[38] .

فهو يؤكد في هذا العامل على أن علاقة الخطيب بسامعيه تقوى بقوة التأثير الذي يحدثه فيهم، من انفعال و عواطف، و ردود أفعال، وتضعف بضعف وسائل هذا التأثير.

4.2.2 ا لعوامل الثانوية في نشوء النثر الفني العربي القديم عند بلاشير :

يحدد الإطار الزمني لنشوء نثر قانوني أدبي و علمي، بعد سنة (70 هـ 708م)حيث يرى بأنه "قد ازداد تسارع السيرورة تبعا لتأثير مثاقفة الغالبين في اتصالهم بالمهتدين الجدد إلى الإسلام"[39].كما يحدد بأن هناك عوامل كان لها نفوذ حاسم على ولادة هذا النثر و نموه و نوجزها فيما يلي :

_ حلول اللغة العربية محل اليونانية و الفارسية في الإدارة : و خاصة في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان (65 هـ_86هـ/685 م _705م) : حيث أدى هذا الإجراء إلى إحداث الانفصام بين ما كان موجودا من جهة ، و الطابع الرسمي الجديد من جهة أخرى، كما أن اكتساب اللغة و توسع استعماله في نظر كتبة الديوان " التزام ولد مشاكل أخرى كمطابقة الكتابة للحاجات العملية، ووضع الخطوط الأولى لتعليم النحو "[40] .

_ **الظاهرة القرآنية :** ينظر بأنه طرحت في جميع الميادين، سواء مما الفرائض الدينية أم النصوص الفقهية، أسئلة كان على أولي الأمر الإجابة عليها مما اقتضى مناقشات و تبادلات في وجوه النظر ، و اتخاذ قرارات خلقوا بموجبها نوعا من

الفقه والقانون العملي، ويعتقد بأنه لولا استعمال اللغة التي نظم بها الشعر القديم لما وجد شيء من كل ما ذكرنا وسيلة للتعبير عن أغراضه، كما يؤكد على أهمية النص القرآني في التدليل على وجود نثر قائلا : "و إذا ما اعتمدنا على أمثلة من بعض النصوص القرآنية المنزلة أثناء العهد المدني كان لنا الحق في تصور نشوء نثر بسيط، مجرد من كل تصنع و مطابق نسبيا لتصييغ ما كانوا يبتغون التعبير عنه ، و لا شك في أن كل هذا ظل في حالة ضئيلة ، كما تدل ذلك أوراق مخطوطة يعود تاريخها إلى السنين الأولى من القرن الثاني للهجرة/ الثامن الميلاد"[41] .

و يقصد بالظاهرة القرآنية أن ظهور القرآن أدى إلى سحر الألباب والسيطرة على القلوب والألسنة ، بفضل بيانه المحكم الذي أضفى على اللغة سيلا من حسن السبك . "مما ساعد على تهذيب الألفاظ وتليين الأساليب حتى حفلت الكتابة العربية بالعذوبة والسلاسة والسهولة والرقة ، وأغنى المعجم العربي بألفاظ اكتسبت به معان جديدة لم يكن لها بها عهد من قبل ، وكان أخيرا في أصل كثير من اللغة التي نشأت حوله لتفسير معانيه وإظهار قيمته البلاغية "[42] .

و يؤكد شوقي ضيف هذا الرأي و يذهب إلى ما ذهب إليه بلاشير بأن هذا الكتاب العظيم قد أثر آثارا بعيدة في اللغة العربية " فقد حول أدبها من قصائد في الغزل والحماسة والأخذ بالثأر والفخر و وصف الإبل والخيل والسيوف والرماح ، ومن حكم متناثرة لا ضابط لها ولا نظام ، إلى أدب عالمي يخوض في مشاكل الحياة والجماعة ، وينظم أمورها الدينية والدنيوية ،فارتقى الأدب العربي رقيا لم يكن يحلم به العرب ، واتسعت آفاقه"[43]

الحواصر العربية: يعتقد أنه من الواضح أن العراق مثل حوالي سنة (**125هـ/742م**) دورا حتميا في السياسة الداخلية للدولة الأموية ، وكذلك أعلنت تدريجيا تلك الولاية بمركزيها الحضاريين الكوفة و البصرة تفوقها، واستطاعت هاتان الحاضرتان بفضل الامتزاج بعناصر فارسية و تأثيرات أجنبية ناشئة عنه ، و بفضل نوع من عدم الاستقرار في الفكر الناتج عن عدم الرضا، الوصول إلى خلق استقطاب لم تكن فيه (العروبة) غالبة وحدها،" ففي الحين الذي تم فيه ضياع المقاطعات الشامية في صراعات سياسية، و في الوقت الذي مل فيه الحجاز حياة الانطواء لعجزه عن منح هؤلاء الشعراء الغزليين الحرية التي هم بحاجة إليها التفتح، شهد العراق بروزا بطيئا لشروط ملائمة لثورة سياسية و فكرية مستندة إلى انبعاث العالم الفارسي، و لا ريب في أنه لا يسعنا الكلام في هذا العهد الذي وصلنا إليه عن حدوث انقطاع عن تقليد شعري ظل محترما، ففي البصرة و الكوفة احتفظت الأجيال الصاعدة من الشعراء و القراء و الرواة مثل حماد بتقديس هذا الماضي و صونه"[44]

و يقصد بتأثير هذا العامل في بروز النثر الفني العربي القديم ، التأثير الفارسي على الحواضر العربية (البصرة والكوفة) وخاصة في جوانبه السياسية بتقدم نوع من التسهيل والحرية تفتقدها الحواضر العربية الأخرى حيث تكثر فيها العوائق التي تقف في سبيل حرية التعبير والفكر، وكذا في جوانبه الفكرية وما قدمه هذا العامل من تنوير معرفي وفلسفي ساهم .بقسط وفير في نمو النثر العربي وتطوره.

3.2 خصائص النثر الأدبي العربي القديم عند بلاشير :

عن النثر الممتد بين سنة(50هـ و120هـ)، متسائلا عن نقطة انطلاق وبداية ظهور النثر الأدب العربي ، مثبتا اضطرابه و حيرته في التأسيس ، لنشأة هذا النثر الأدبي ، قائلا : "إننا لكي نتتبع السير الذي قادنا من الفن الخطابي الشفهي ،نستنتج أن تثبيت حدود بداية الانتقال لا يتم إلا بإضافة عامل ثانوي إلى العوامل السابقة حدسيا، فقد تكون نقطة الانطلاق في خطبة الوداع، و يمكن أن تمثل بعض الخطب في أواخر القرن الأول للهجرة/ السابع للميلاد، كالخطبة التي ألقاها الحجاج في البصرة سنة (75 هـ / 694 م)، وقد تكتشف نقطة النهائية في تعريب قصص لكليلة ودمنة في منتصف القرن الثاني للهجرة /السابع للميلاد"[45] .

وقد تميز النثر الأدبي في تصور ريجس بلاشير بالخصائص التالية:

1,3,2 تجمع موضوعاته في فئتين: يرى بلاشير أن من خصائص هذا النثر الأدبي في هذه الفترة أنها تصنف في مجموعتين :موضوعات ذات اتجاه تقوي، وأخرى ذات استيحاء سياسي،وقد عالج فيها الخطباء موضوعات أكثر سموا واتساعا من تلك التي استهوت قبائل المجال العربي قبل انتصار الإسلام، فتجد في النماذج الأولى خطب الجمعة التي لها الفضل في كونها عاملا ثابتا في هذا التطور ،"فهي بتكرارها المنتظم، و احتفالية الشعيرة الدينية و الالتزام الملح، هنا

أكثر من أي مكان آخر، و بالبقاء على مستوى الواجب الديني، كل هذا أوحى إلى الخطيب شعورا بوجوب تأمل خطبته، و لعله قام بتحضيرها، فإن نصيب الارتجال، بالرغم من الأخبار النوادرية كان مجددا"[46].

أما بالنسبة للنماذج الثانية فيؤكد أن دعاة الشيعة أو الخوارج، كانوا يؤلفون خطبا على طراز يستمد فيه الفكر قوته ، ليس من الحماسة الدينية فحسب، بل من المهارة في معالجة المفارقات، و إظهار التضاد بين حياة المجتمعات الأموية و الطهارة العلوية، أو التزمت الخارجي.

وهو بذلك يؤكد أن " موضوع خلافاتهم يدور أساسا حول الصراع في سلطة الخلافة التي كان كل فريق يدعيها لنفسه ، ويحتج لدعواه بما يستطيع من الأدلة والبراهين "[47].

2.3.2 توسيع الأفكار بالحجة و الإقناع : يثبت بلاشير بأن المتكلم صار يوسع افكارا مستهدفا الإقناع أو الإفحام، و لا ريب في أنه لم يكن يسيطر عليه شاغل الترتيب كما هو الحال في الخطب اليونانية و اللاتينية أو الكلاسيكية، و كان في مقدوره على الأقل، عدم إهماله بعضا من الترابط في الحجج، و تقدما في الحركة "و يخضع هذا التركيز عنده التأثير الخطابي للتعبير الملائم للفكرة ، فقد أنضج المعنى بعض رجال السياسة، في بعض بياناتهم، و لعلهم أعدوا مجموع الخطبة في مبناها، و لا شك في أن هذه العناصر المترافقة عملت على كتشاف نمط تعبيري من شأنه أن يغدو نثرا أدبيا في اللغة العربية"[48].

3,3.2 تطور شكل الأسلوب : و ينظر إلى الخطب السياسية بأنه قد لحقها تطورا عميقا في الأسلوب بفعل وجود تأثيرات يحددها بالتقليدات، من خلال عقد مقارنة بين خطبة ترجع إلى البداوة كالتي وجهها الأمير الأحنف بن قيس إلى جماعة الأزد، و البيان الذي وجهه على دفعتين الحجاج إلى جنوده بعد معركة الجماجم سنة (82 هـ / 701م)[49] .

4.3.2 استعمال النثر المسجع و الموقع في نصوص هذه الفترة : ويشير بلاشير في هذا المجال بأنه من الممكن أن تكون الوفود احتفظت إلى زمن ما بهذا الشكل الأسلوبي المتمثل في استعمال النثر المسجع و الموقع"بيد أن شكل الخطبة إذا أمكنا التخمين على الأقل لم يلتمس(وشيه) في هذا الاتجاه"[50]

وهنا لم يشر إلى أي نوع من السجع ، أهو سجع الكهان والمرفوض في هذه الفترة لاستنكار النبي – ﷺ - له ؟ أم هو السجع العادي المعرف بـــ "تواطئي الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الأخر، والتواطؤ : التوافق ، وقد يطلق على الكلام المسجع و يجوز أن تسمى الفقرة بتمامها سجعة، تسمية للكل باسم جزئه"[51].

5.3.2 تضمين الشواهد الشعرية و الأمثال و الحكم: ينظر بلاشير إلى أنه استجابة لعبقرية اللغة فقد توخى الخطيب العربي التأثير على الجمهور، في صيغ موجزة، و تكثيف أفكاره في الشواهد الشعرية وفي الحكم و الأمثال، لما لها من وزن عظيم الشأن في استمالةالسامع و جذب اهتمامه "و قد عرف أكثم بن صيفي المشهور، منذئذ بأنه مطلق هذه الحكم التي تجمعت فيها تجارب البدوي، و حسه السليم، و لم يبق أمام خطباء الجيلين التاليين سوى استلهام النماذج القديمة، و إذا كانوا لم يختلفوا حكما جديدة، فقد استطاعوا، لا على الأقل تملكها وذلك بانتزاعها من الرصيد المشترك ،مع بعض الاختلاف في الروايات"[52].

وتضمين الشواهد الشعرية و الأمثال و الحكم في نص الخطابة أسلوب يلجأ إليه الخطباء للتأثير على مخيلة المستمعين و عن قيمته و أهميته في السامع يقول:" ومن الممكن أن يكون بعض أسياد الكلمة قد لجأوا ، دون أن يضحوا بالفكرة في سبيل المعنى ، إلى المجاز للتأثير على مخيلات المستمعين "[53].

خاتمة :

خلصت الدراسة في البحث غن أصول النثر العربي القديم عند المستشرق ريجس بلاشير إلى النتائج التالية:

1ـ يرى المستشرقون أن الحضارة الإسلامية صناعة غربية صرفة ، وحصر دور علمائها في النقل والتحرير فحسب، و أن التفلسف ليس من طبيعة العرب أي أن العربي لا ينحو إلى نحو تلك (العمليات العقلية) التي تكون الفلسفة، و أن العربي مادي ضيق الخيال ، جامد العواطف.

2ـ يعترف بلاشير بوجود نثر جاهلي يدور حول الخطابة و الأسمار، و ما إلى ذلك، فمادة السمر يعتبرها مصدرا أساسيا مكونا لموضوع النثر الجاهلي من ناحية ، ومكونا الوقائع التاريخ و أحداثه من ناحية أخرى ، أي أن قيمة هذه الأسمار تجاوزت الأدب إلى التاريخ.

3ـ يعتقد بأن هذا الأدب موجود و لكنه مشوه لكثرة ما دخل عليه من تحريف و نحل.

4_ يشير بلاشير إلى أن هناك عوامل خاصة ساعدت بقوة على نمو الخطابة العامة ب :
-**الحاجة إلى تمثيل الجماعة :** يرى بلاشير لما كانت مصالح القبيلة مستقبلها كله قد تكون معرضة للخطر، كان من الضروري عندامتزاج القبائل، استحضار الخطب بوصفها عناوين مجد القبيلة ، مما أدى إلى تأييد أسماء بعض الخطباء.
تكريس الإسلام للفن الخطابي : حيث أقر استعمال الخطبة العامة و الاحتفالية التي وسعها و نظمها و ذلك بفسح مجال لها في شعائره الدينية.
عامل الموهبة الخطابية :بثبت بأنه كان لرؤساء الأحزاب و الملوك الأمويين ، دور عظيم الشأن في نمو هذا الفن ، بما لهم من مواهب خطابية كما هو الشأن لمعاوية بن أبي سفيان، و زيادة من أبيه، و الحجاج.
عامل الروابط التي تجمع بين الخطيب و جمهوره : فهو يؤكد في هذا العامل على أن علاقة الخطيب بسامعيه تقوى بقوة التأثير الذي يحدثه فيهم، من انفعال و عواطف، و ردود أفعال، وتضعف بضعف وسائل هذا التأثير.
5_ يحدد بلاشير لعوامل الثانوية في نشوء النثر الفني العربي القديم في العناصر التالية:
حلول اللغة العربية محل اليونانية و الفارسية في الإدارة : و خاصة في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان.
الظاهرة القرآنية: ويقصد بها أن ظهور القرآن أدى إلى سحر الألباب والسيطرة على القلوب والألسنة ، بفضل بيانه المحكم الذي أضفى على اللغة سيلا من حسن السبك.
التأثير الفارسي على الحواضر العربية (البصرة والكوفة) وخاصة في جوانبه السياسية بتقدم نوع من التسهيل والحرية تفتقدها الحواضر العربية الأخرى حيث تكثر فيها العوائق التي تقف في سبيل حرية التعبير والفكر،
6_ يحدد بلاشير الإطار الزمني للدراسة بأنه النثر الممتد بين سنة(50هو120ه) : وبأنه يتميز بالخصائص التالية: تجمع موضوعاته في فئتين، توسيع الأفكار بالحجة و الإقناع
تطور شكل الأسلوب ، تضمين الشواهد الشعرية و الأمثال و الحكم.

قائمة الإحالات:

[1] عاطف العراقي ، مُحَمَّد : آراء الإسلاميين و المستشرقين حول الفلسفة الإسلامية ، ص 23 ، مجلة الفكر الإسلامي ، عدد 11 ن03 ذو القعدة تشرين الثاني 1972.

[2] :مسشرق ، و فيلسوف فرنسي ، أتقن اللغات الشرقية ، من آثاره : ابن رشد و الرشدية ، تاريخ اللغات السامية ، تاريخ الأديان ينظر العقيقي ، نجيب : المسشرقون ، ج1 ،دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،ط4 ،ص191. ارنست رينان (1823 م1892 م)

[3] سما يلو فيتش ، أحمد : فلسفة الاستشراق ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، دط ، 1998 ، ص 639 ، نقلا أرنست رينان ، ابن رشد و الرشدية ، ترجمة عادل زعيتر و شركاه ، القاهرة ، دط ، سنة 1957 ، ص15.

[4] سما يلو فيتش ، أحمد : فلسفة الاستشراق ، ص639.

[5] أمين ، أحمد: ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط3 ، د ت ،ج2 ، ص172.

[6] الشيخ ، حسن : الصراع الفكري حول الفلسفة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1999 م ،ص9.

[7] مرحبا ، مُحَمَّد : الفلسفة ما قبل عصر الفلسفة ، مؤسسة عز الدين بيروت ، لبنان ،ط1 ،1994 م ، ص 207.

[8] ، المحجوبي ، خالد إبراهيم : العملية التأثيرية بين الشرق و الغرب ، دار الأصالة و المعاصرة ، طرابلس ، ط1 ، سنة 2005 م ، ص59.

[9] أوليري : مستشرق بريطاني ، له اهتمامات حول الحضارة العربية ، من آثاره : الحضارة العربية قبل مُحَمَّد ، و مصادر الثقافة العربية ينظر ، العقيقي ، نجيب : المستشرقون ، ج2 ، ص 90_91.

[10] أمين ، أحمد : فجر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط11 ، سنة 1975 م ص33.

[11] أمين ، أحمد : فجر الإسلام ، ص 37.

[12] أمين ، أحمد : فجر الإسلام ، ص 37 .

[13] بلاشير (1900_1973) تخرج بالعربية من كلية الآداب بالجزائر 1922، استدعته مدرسة اللغات الشرقية بباريس أستاذ لكرسي الأدب العربي (1935_1951) ، وعين أستاذا محاضرا في السربون 1938، ثم استاذا للغة العربية وحضارتها في جامعة باريس 1956، ومشرفا على مجلة "المعرفة " التي صدرت في باريس باللغتين العربية و الفرنسية .
من آثاره : مصدره لتاريخ العلوم عند العرب(هيسبيريس1928،8) ، كتب عن المتنبي الشاعر العربي الإسلامي وابن القارح و رسالة الغفران للمعري ، (مجلة الدراسات الإسلامية ، 46 ،1941) و ترجمة جديدة للقرآن ، في ثلاثة أجزاء (بارسي،52،1947) ، و تاريخ الأدب العربي (باريس1952 ، و معضلة محمد (1953) .و له في المجلة الآسيوية الشعر العربي و الشعراء الجوالون (1948) . نقلا عن مراد ، يحي : معجم أسماء المستشرقين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1،سنة 2003م ،ص171

[14] الفاخوري،حنا:تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د ط ،د ت ، ج1 ، ص 107.نقلا كارلونالينو :تاريخ الآداب العربية ،ص76)

[15] الفاخوري، حنا : تاريخ الأدب العربي، ج1، ص 107.

[16] بلاشير، ريجس: تاريخ الأدب العربي،تر :إبراهيم الكيلاني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، سنة 1986 ، ج 1 ، ص 49، 50،

[17] الفاخوري، حنا : تاريخ الأدب العربي، ج1، ص108 .

[18] الفاخوري ، حنا : تاريخ الأدب العربي ،ج1 ،ص 108.

[19] بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ،ج2 ، ص 833.

[20] الجبيلي ، سجيع (بالاشتراك) : الفنون الأدبية في العصر الأموي ، دار البحار ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، سنة 2005 م، ص441_442 .

[21] بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ،ج2 ، ص834.

[22] بلاشير ، ريجس :تاريخ الأدب العربي ، ج2،ص835.

[23] بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ، ج2 ، ص 835 ،836.

[24] الجاحظ ، أبو عثمان : البيان و التبيين ،تحقيق عبد السلام هارون، ذار الجيل، بيرةت، لبنا، د ط، د ت، ج2 ،ص61.

[25] بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ، ج2 ن ص837.

[26] ، بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ، ج2 ص 838.

[27] ج1 ، ص274 . ابن عبد ربه ، أحمد : العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دط،1997،

[28] بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ، ج2 ، ص 840.

[29] الجاحظ ، ابو عثمان : البيان و التبيين ، ج1 ،ص328 .

[30] بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ، ج2، ص841.

[31] بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ، ج2 ، ص 843.

[32] بلاشير ، ريجس: تاريخ الادب العربي ،ج2 ص843.

[33] بلاشير ، ريجس:تاريخ الأدب العربي ،ج2 ،ص843.

[34] بلاشير ، ريجس:تاريخ الأدب العربي ،ج2 ، ص 844.

[35] ضيف ، شوقي : الفن و مذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، مصر، ط 6، د ت ، ص68.

[36] الجاحظ ،أبو عثمان :البيان و التبيين ،ج1 ،ص135.

[37] بلاشير ، ريجس: تاريخ الادب العربي ، ج2 ،ص847.

[38] ، ص 848. بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ، ج2

[39] بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ، ج2، ص 832.

[40] بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ، ج2 ، ص832.

[41] بلاشير ، ريجس : تاريخ الأدب العربي ، ج2 ص 832.

[42] الفاخوري ، حنا : تاريخ الادب العربي ، ص307.

[43]ضيف ، شوقي: الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص 46
[44]بلاشر ، ريجس: تاريخ الأدب العربي ، ج2،ص833
[45]بلاشير ،ريجس:تاريخ الأدب العربي،ج2،ص848.
[46]بلاشير،ريجس:تاريخ الادب العربي ، ج2،ص848
[47]يوسف،حبيب مغغنية: الأدب العربي من ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الراشدي ،دار ومكتبة الهلال ، بيروت،لبنان ،دط،2002م ، ص330.
[48]يوسف،حبيب مغغنية: الأدب العربي من ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الراشدي ، ص849.
[49]بلاشير،ريجس:تاريخ الأدب العربي،ج2،ص850.
[50]بلاشير،ريجس:تاريخ الأدب العربي،ج2،ص851.
[51]يوسف ،حسني عبد الجليل:أدب الجاهلي(قضايا وفنون ونصوص) ص 460.
[52]بلاشير ،ريجيس :تاريخ الأدب العربي ، ج2،ص851
[53]نفسه ، ص 852.

قائمة المصادر و المراجع:

1_أمين ، أحمد : فجر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط11 ، سنة 1975، ج01
2_أمين ، أحمد: ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط3 ، د ت ،ج 2
3_ بلاشير، ريجس: تاريخ الأدب العربي،تر 'إبراهيم الكيلاني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، سنة 1986 ، ج 1.
4_ الجاحظ ، أبو عثمان : البيان و التبيين ،تحقيق عبد السلام هارون، ذار الجيل، بيرةت، لبنا، د ط، د ت، ج2 .
5_ الجبيلي ، سجيع (بالاشتراك) : الفنون الأدبية في العصر الأموي ، دار البحار ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، سنة 2005 م.
6_ سما يلو فيتش ، أحمد : فلسفة الاستشراق ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، دط ، 1998.
7_الشيخ ، حسن : الصراع الفكري حول الفلسفة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1999 م.
8_ ضيف ، شوقي : الفن و مذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، مصر، ط 6، د ت.
9 _ عاطف العراقي ، مُحَمَّد : آراء الإسلاميين و المستشرقين حول الفلسفة الإسلامية ، ص 23 ، مجلة الفكر الإسلامي ، عدد 11 ن03 ذو القعدة تشرين الثاني 1972.
10- ابن عبد ربه ، أحمد : العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دط، 1997 ج1 ، ص274 ،
11 -العقيقي ، نجيب : المسشرقون ، ج1 ،دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،ط4 .
12- الفاخوري،حنا:تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د ط ،د ت ، ج1.
13 -المجوبي ، خالد إبراهيم : العملية التأثيرية بين الشرق و الغرب ، دار الأصالة و المعاصرة ، طرابلس ، ط1 ، سنة 2005 م.
14مرحبا ، مُحَمَّد : الفلسفة ما قبل عصر الفلسفة ، مؤسسة عز الدين بيروت ، لبنان ،ط1 ،1994 م. -
15 -يوسف،حبيب مغغنية: الأدب العربي من ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الراشدي ،دار ومكتبة الهلال ، بيروت،لبنان ،دط،2002م.